

مخاطر وأسباب هشاشة تفكك الروابط الاجتماعية للعائلة الجزائرية

The risks and causes of the fragility of the disintegration of the social ties of the Algerian family

ابراهيم يحياوي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، yahiaoui_19@yahoo.fr*

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/11/23

تاريخ الإرسال: 2024/05/09

ملخص:

أصبحت مشكلة الانشطار العائلي من المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي أفرزها التغير الاجتماعي في السنوات الأخيرة، وما صاحبها من آثار متعددة الجوانب أثرت على بناء وتركيبية الأسرة الجزائرية، قد تكون هذه التغيرات مست جوهر الاسس القيمية للعائلة مما أدى إلى بروز وظهور أنماط جديدة أدت إلى هشاشة وتفكك الروابط للعائلية من خلال الأسرة الجديدة، لهذا سعت هذه الدراسة للبحث أسباب هشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي داخل العائلة الجزائرية وكذلك البحث أهم المخاطر الناجمة عن ذلك مع اقتراح بعض الحلول التي قد تكون مخارج سليمة للتقليل من مخاطر الظاهرة وانتشارها من أجل العيش المشترك في مجتمع يسوده المحبة والسلام . الكلمات المفتاحية: (العائلة، المخاطر، الرابط الاجتماعي)

Abstract :

The problem of family division has become one of the serious social problems resulting from social change in recent years, and the accompanying multifaceted effects that have affected the structure and composition of the Algerian family. These changes may have touched the essence of the family's value foundations, which led to the emergence and appearance of new patterns that led to the

* ابراهيم يحياوي

fragility and disintegration of ties. Family through the new family. Therefore, this study sought to investigate the causes of the fragility and disintegration of the social bond within the Algerian family, as well as to examine the most important risks resulting from this, while proposing some solutions that may be sound ways out to reduce the risks of the phenomenon and its spread for the sake of coexistence in a society where love and peace prevail. **Keywords:** (family, risks, social bond)

1-مقدمة:

لقد عرفت العائلة الجزائرية تغيرات عميقة مست عدة جوانب في بنائها الهيكلي سواء من جنبها القيمي أو جانبها المادي ؛ بحيث أدت عملية التغير إلى الهدم والبناء أي هدم الكثير من القيم والمعايير والأحكام والأعراف والعادات والتقاليد واستخلافها بأخرى وليدة العصر وتأثيرات التكنولوجيا أو ما يعبر عنها بالعولمة ، هذه التغيرات أحدثت شرخا واضحا في الرابط الاجتماعي الذي يجعل من العائلة ذلك الحصن المتين لقوة الاسرة وتماسك المجتمع وسلامته .

إذ يعتبر الرابط الاجتماعي ذلك الحبل المتين الذي يشد به أعمدة بناء المجتمع وقوته وصلابته، مما يجعل أنظمتها السائدة تدعو إلى سلامة وقوة أفراده الذين تربطهم علاقات الود والتعاون والتراحم والتضامن والعيش المشترك وغيرها من القيم الاجتماعية النبيلة، وكما تدفع عنهم التنافر والفرقة والعداوة والتشنج والتناحر وانتشار الرذائل والمظالم وغيرها من المظاهر السلبية القاتلة التي تقتل المجتمع وتجعله عاجز متخلفا غرقا في وحل الهزيمة والتخلف والأمراض الاجتماعية المميتة .

لقد تعددت اسباب هشاشة وتفكك الروابط الاجتماعية لدى العائلة الجزائرية فمنها ما هي مرتبطة بالقيم الثقافية والاجتماعية للمجتمع، ومنها ما هو مرتبط بالبناء التنظيمي للعائلة أو ما نعر عنه بالسلطة المعنوية للعائلة داخل المجتمع من خلال تراتيب ثقافية واجتماعية معينة . ونتيجة لبروز وظهور أسباب وعوامل مؤدية إلى هشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي للعائلة أضحت المخاطر هشاشة وتفكك الروابط الاجتماعية داخل العائلة الجزائرية تكاد تكون حتمية لا مفر منها. إن ظهور مخاطر تنخر كيان العائلة والمجتمع عموما من غياب وهدم الكثير من القيم النبيلة والاجابية ، وتعويضها بقيم أخرى منافية لقيم المجتمع أو متعارضة معه، فهي تجر العائلة إلى مسارات ثقافية وحضارية غريبة

ومصطنعة . وما يمكننا أن نعتقه في هذه الدراسة هو طرح التساؤل الرئيسي: ما أسباب هشاشة وتفكك الروابط الاجتماعية للعائلة الجزائرية؟ وما هي المخاطر الناجمة عن هشاشة وتفكك الروابط الاجتماعية للعائلة الجزائرية؟

2-الاهداف: هدفت الدراسة إلى مايلي

- معرفة أهمية الرابط الاجتماعي في التعايش المشترك في المجتمع الجزائري.
- معرفة أسباب هشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي داخل العائلة الجزائرية.
- معرفة مخاطر هشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي داخل العائلة الجزائرية.

3-المفاهيم:

أ-**العائلة:** تاريخيا العائلة كانت تدل على جماعة تربط برابطة القرابة، أو كما يقول المثل الامريكي "الدم أثخن من الماء" "Blood is thicker than water"، وذلك على طريقة تمييز أو حتى إثارة (من حيث الحقوق والواجبات) لنمط الانتماء. في حالة العائلة القديمة تحول مواطن الغموض الفيلولوجية اللغوية دون تحديدها الدقيق".(بيني تطوني : 2010، 459) وهي تعد وحدة اجتماعية مستمرة لما لا نهاية، حيث تتكون من ثلاثة أجيال أو أكثر ، وتتسم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية للمجتمع، وتعد وحدة اقتصادية متعاونة، يرأسها مؤسس الأسرة ، ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن ، بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة".(سبيلا والهرموزي: 2017، 228)

ب-**المخاطر: Risks:** وجاء في المعجم الوسيط أن كلمة " الخطرُ هو الإشراف على الهلاك ".(المعجم الوسيط، 1999: 88)، ومن الناحية الاصطلاحية فإنه يقصد بكلمة مخاطر Risk في معناها، احتمالات العرض للخسارة ،ويستخدم التعبير في علم الاقتصاد للإشارة إلى حالة تتميز بقابلية غير كاملة للتنبؤ بالنتائج البديلة، ولكن لا يوجد بينها أية نتيجة تعزز احتمالات واحدة".(بدوي، 1982: 360)، ويستخدم لفظ الخطر للإشارة "إلى مدلول يختلف من حالة إلى أخرى فمثلا خطر الحرب أو الحريق، ولفظ الخطر هنا يشير في مدلوله إلى واقعة مادية، وقد يستخدم هذا الأخير في حالة معنوية كخطر عدم معرفة التاجر لنتيجة اعماله آخر العام مسبقا. وقد يستخدم اللفظ نفسه في اظهار خسارة مالية كقولنا خطر ضياع الدخل نتيجة لحوادث السيارات، وقد يستخدم لفظ الخطر لوصف تصرف معين كأن يقال بأن قيادة السيارة بسرعة خطر، وأخيرا قد يستخدم لوصف شيء معين بالذات كأن نصف حيوان معين أو

مرض معين بأنه خطر". (عبد ربه ابراهيم، 2006: 5)، وقد يشير مدلول خطر اذا ربطناه بالحياة الاجتماعية للأسرة بأنه " يشير هذه إلى المخاطر التي يتعرض لها الأطفال نتيجة لاستخدام التقنيات الرقمية على أساس يومي. فعلى سبيل المثال تتعرض التنمية الاجتماعية للأطفال للخطر بسبب تزايد العزلة الاجتماعية لأن الأطفال يلعبون بأنفسهم ؛ تطوّرهم الفكري والخيالي اللغوي معرضون للخطر. وعلاوة على ذلك ؛ فإن رفاهيتهم معرضة للخطر بحيث ينفق الأطفال وقتاً أطول في الاستخدام وهذا يعرضهم للخطر". (الشمري، 2018: 11).

ج- الرابط الاجتماعي: الرابط الاجتماعي هو مجموعة من الاعراف والقواعد الاجتماعية والتبادلات الطقسية التي تسمح للأفراد المجتمع ما للعيش معا، ويشير هذه الاصطلاحات والرموز ، التي أصبحت نظاما اجتماعيا داخليا، تعمل كوسائل ضبط اجتماعية، تعد تشعرهم بضغطها بشكل فردي على هذا النحو لأنه تم دمجها في الواقع الاجتماعي وإعادة تحويلها إلى هابيتوس من وسائل مختلفة من التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية". (بوضياف: 2022 ، 74) والمفهوم الاصطلاحي للرابط الاجتماعي فإنه ذلك النوع من العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة أو المجتمع ككل وتسمح له بالتنشئة الاجتماعية والاندماج في المجتمع، بحيث يستمد منها العناصر المكونة للهوية، فضلا على أن الروابط الاجتماعية تسمح بالحفاظ على التماسك الاجتماعي من خلال تقاسم القيم المشتركة والضبط الاجتماعي أو هو مجموع التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم". (سوامية، و ببيوض: 2021، 121)

4-أسباب هشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي لدى العائلة:

إن هشاشة المجتمع من هشاشة العائلة وهي مشكلة تتمثل في العلاقات بين المجموعات في المجتمع ، بحيث يجب التركيز على طريقة التفاعل هذه المجموعات والديناميكيات التي تؤثر على ما إذا كانت ستكون منتجة أو مدمرة ، إن هذه الديناميكيات المجتمعية توصف كيف يتفاعل الناس مع بعضهم البعض ، وكيف يشكلون جهودا جماعية ، من خلال التبادلات المادية وغير المادية التي تنتج عن تلك العلاقات". (Alexandre Marc وآخرون: 2013، 13) توجد العديد من الاسباب التي أدت إلى هشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي داخل العائلة والتي يمكن تحديدها في جملة من النقاط كالتالي:

أ – على مستوى الأسرة: لقد عرفت الأسرة تغيرات عديدة مست جوانب اساسية في البناء الاجتماعي للعائلة أدت إلى تشكل قيم اجتماعية وثقافية جديدة جعلت من الرابط الاجتماعي يصبح يحمل صفة الهشاشة ويتميز بالتفكك والانحلال. وتعتبر الروابط الاجتماعية بالنسبة لنا مجموع

الصلات التي تربط وتشد الأواصر كما تعني مجموع الالتزامات يشعر من خلالها الأفراد بأنهم أعضاء ضمن جماعة واحدة، ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي وينطوي على الاتصال والتلاقي والتقابل الدائم بين الأفراد، وهي مجموعة من التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم وربط كل فرد بجماعته. وتعد الروابط العائلية الرأس المال الاجتماعي على حسب " بيار بورديو" لذا فالروابط الاجتماعية والعائلية، تسعى لتحقيق التضامن الاجتماعي، فرأس المال الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، هذه العلاقات أو الروابط قابلة للحراك والتغير الاجتماعي". (سوالمة وبيوض: 2021، 123)

ومن جملة الاسباب التي جعلت من الرابط الاجتماعي يتميز بالهشاشة والتفكك مايلي:

-تراجع الأسرة الممتدة مقابل انتشار الأسرة النووية:

-ارتفاع السن عند أول زواج: كثير هي الدراسات التي أثبتت أن السن الزواج أضحي متأخرا بشكل واضح سواء عند الذكور أو الاناث.

-انفصال المتزوجين الجدد بالمسكن الخاص: الاسرة النووية اليوم من البديهيات التي تركز عليها في مشروعها الزواجي هو السكن الانفرادي والتي ترى فيه مخرج سليما للاستقلال والحرية والخروج عن سيطرة العائلة بحيث يوجد توافق كلي بين الزوجين في هذه الجزئية.

-التقليل من الإنجاب: إن الاسرة النووية اصبح لديها قاعدة مسلمة وهي انجاب اقل عدد من الاطفال من أجل العيش الرفيه والسليم.

-الاختيار الشخصي للقرين عند الزواج: لم تعد العائلة لها الحق في اختيار الزوج ولا الزوجة ؛ بل تتم العملية بشكل فردي ودون تدخل أي طرف من العائلتين .

-خروج الزوجة للعمل: مع التغيرات الاجتماعية التي حدثت في المجتمع كان من مخرجاتها خروج المرأة

للعمل إلى جانب الرجل ، وبذلك احدثت شرخا عميقا في بنيان الاسرة وترتب عن ذلك آثار سلبية على الادوار ؛ مما برز نسق اجتماعي حديث يحمل قيم جديدة .

-ترك الأولاد الصغار للمربية أو روضة الأطفال: تغيرت كثير من المفاهيم حول الاسرة وبنائها

القيمي والاجتماعي ؛ بحيث اصبحت الاسرة ترى في تربية الاطفال والعناية بهم ليس من واجباتها ولهذا ذهبت إلى خارج اسوار العائلة تبحث عن من يقوم بهذه المهمة فوجدت رياض الاطفال والمدارس الخاصة لكي تكفيها من عناء المهام .

-غياب الأسرة الممتدة : إن غياب الاسرة الممتدة كان نتيجة تغيرات التي حدثت على مستوى المفاهيم

عند أفراد المجتمع ومصحابها من سلوكات وتصرفات تنكر كل جميل مرتبط بالترايب الاجتماعية للأسرة الممتدة ، وسير في خط الحداثة وقيم العولمة التي تدعو إلى القضاء على كل ما هو جميل .

-غياب المساكن الجماعية: مع ظهور النمط الجديد في العمران والمخالف للقيم الثقافية

والاجتماعية للمجتمع الجزائري كانت حتمية مطلقة أن تتغير تلك القيم المرتبطة بالأسرة والعائلة عموما . إن النمط العمراني للسكن الجديد يدعو أن تكون الاسرة نوية ومحدودة في عدد أفرادها ؛ مما أحدث انشطارا رهيبا للعائلة الجزائرية، وبذلك غابت معها الكثير من القيم الاسرية التي تربط العائلة برباط متين وقوي.

-تراجع سلطة والعائلة: بداية من سلطة الجد والجدة إلى الأب أو الأخ الأكبر أو الاهل والاقارب

بصفة عامة، إن التغير في الأسرة الحديثة هو نتيجة للتغير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع الجزائري في مختلف أنظمتها الاجتماعية ونتيجة عوامل تكنولوجية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية، فالتصنيع و التحضر والتعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات الحاصلة في عمق بنية المجتمع الجزائري و هو ما يقلص البنية الأسرية الأبوية و التحول في علاقات السلطة التقليدية".(فرحات: 2010، 162).

ب- على مستوى القيمي أو الثقافي:

إن الرابط الاجتماعي هو ذلك النوع من العلاقات التي تربط الفرد بالجماعة أو المجتمع ككل وتسمح له بالتنشئة الاجتماعية والاندماج في المجتمع، بحيث يستمد منها العناصر المكونة للهوية، فضلاً على أن الروابط الاجتماعية تسمح بالحفاظ على التماسك الاجتماعي من خلال تقاسم القيم المشتركة والضبط الاجتماعي أو هو مجموع التفاعلات التي تعمل على ربط الأفراد فيما بينهم". (سوالمية وبيوض : 2021، 121) إن التقاليد والعادات والقيم التي كانت تلعب الدور الأساسي في وحدة و تماسك العائلة الممتدة... بالإضافة إلى انتشار الثقافة والتربية والتعليم بين أبناء العائلات لعب الدور الكبير في استقلالهم الفكري والقيمي وقوفهم ضد العادات والتقاليد القبلية والعشائرية"، هذا ما انعكس على طبيعة العلاقات السائدة في الأسرة الحديثة فلم يعد ينظر إلى المرأة بمنظار الدونية، خاصة بعد علمها وخروجها للعمل وتحررها من القيود الاجتماعية التقليدية والرجعية في ظل ارتفاع مكانتها الاجتماعية وحاجة المجتمع لطاقتها وجهودها فأصبحت قيم اجتماعية جديدة تظهر في الأسرة كقيمة المساواة والحرية، وقيمة إثبات الذات وتحقيق الأهداف وغيرها من القيم والمفاهيم التي دخلت على الأسرة الحديثة، ولقد انعكست هذه القيم والمفاهيم على المراكز والأدوار الاجتماعية لأعضاء الأسرة الجزائرية". (فرحات: 2010، 163)

إن عملية اتخاذ القرار تخضع لاستشارات ومناقشات؛ فالاشتراك في اتخاذ القرارات بين الزوج والزوجة أصبح من سمات الأسرة الحديثة وهذا يدل على درج التغير الذي أصاب سلطة الرجل وعلى انتشار قيم الديمقراطية والحرية خاصة بعد ارتفاع المستوى الثقافي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة والرجل، حيث بينت الدراسات أن "الأزواج الذين يرتفع مستواهم الثقافي وتتغير نظرتهم للحياة يؤكدون مشاركة زوجاهم لهم في اتخاذ القرارات وأن تغير مركز الرجل من حيث رئاسته وسلطته في الأسرة يخضع لعوامل كثيرة". (فرحات: 2010، 165)

-تراجع الكثير من القيم: لقد تراجعت واختفت قيم أخرى منها قيمة الاحترام، التراحم، التزاور،

الطاعة، التضامن، التعاون، ...

-غياب قيمة الطاعة : من طاعة الوالدين ، و طاعة المعلم ، و طاعة الكبار ، و طاعة السلطة المعنوية داخل المجتمع (المسؤول، الشرطي ، القاضي.....وغيرهم من اشخاص معنوية أو هيئات رسمية أو غير رسمية. إن العديد من الافراد يفضلون روابط الدم ، خاصة تلك التي توحد الاباء والاطفال ، في الواقع يجادل البعض بأن العلاقات الحقيقية هي علاقة الدم أو العلاقة بالولادة ، ولا يمكن قطعها ابدا ، لكون هذا الطفل تابع بيولوجيا وعن طريق الدستور والتشريع". (Kristina m.scharp and Lindsey Thomas 2016، 33)

-ظهور مفاهيم جديدة : تتسم بسلبية داخل العائلة والمجتمع عموما تعطي تفسيرات غير منطقية وتتميز بالتدمير الذاتي والخروج عن المألوف والأعراف والقيم وغيرها.

-الأنانية المفرطة : وانتشارها بشكل رهيب داخل المجتمع لإنتشرة الفردانية داخل الاسرة أولا ثم داخل العائلة الكبيرة ثم عمت داخل المجتمع. إن درجة الفردانية الموجودة في أي مجتمع تنعكس مباشرة على النسق القيمي لأفراده مسببة بذلك عدة نتائج ومن بينها أن الروابط الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي تكون مبنية على أساس أخلاقي في تلك المجتمعات التي درجة الفردانية فيها منخفضة جدا إن لم نقل منعدم وهي المجتمعات الجماعية. بينما في المجتمعات الفردانية فهي مبنية اساسا على المصالح الفردية والحسابات الشخصية ، كذلك فإن في المجتمعات الجماعية لا يستطيع الفاعل الاجتماعي فيها فصل حياته داخل المؤسسة عن خارجها، بل ويطمح لذلك حيث ينتظر من المؤسسة أن تهتم به وأن تحتضنه كما العائلة وأن تدافع عن حقوقه ومصالحه. بينما في المجتمعات الفردانية فإنه يرد ويطمح للفصل بين حياته داخل المؤسسة عن خارجها، كما يعتمد على نفسه في المطالبة بحقوقه والدفاع عن مصالحه، حيث ازدهاره الشخصي مرهون بما يقدمه هو لنفسه لا ما تقدمه الجماعة له، وبالتالي فعيشه في الجماعة ليست غاية في حد ذاتها بل وسيلة لتحقيق اهدافه ومصالحه". (كاري نادي: 2014، 4)

-تطور وسائل التواصل: التي قضت على كل جميل كانت تتمتع به العائلة من تزاور وتراحم في المناسبات من أعياد وأعراس ومؤثم وغيرها وغياب علاقة الحب والتودد والتراحم والتضامن المباشر الذي تحول عن طريق الفضاء الافتراضي القتل الصامت الخالي من المشاعر والعواطف النبيلة.

-الإدمان على الوسائل التكنولوجية: التي فرقت بين افراد العائلة الواحدة وعزلة الفرد عن المجتمع واضعى الفضاء العام الواقعي خالي من الرابط الاجتماعي لتتحول المنازل والمسكن إلى سجون مغلق وبإحكام دون قضاة.

-تزايد ظاهرة الطلاق: حيث أن انفصال الزوجين بسبب الطلاق يؤد إلى تصدع العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة الأسرية، ويؤثر بشكل مباشر على الأبناء تأثيرا سلبيا ،و يُعد أخطر مظهر من مظاهر التفكك الأسري، على أساس يهدف إلى انفصال الزوجين وابتعادهما شرعا وقانونا، و تتهدم الخلية الأسرية وينقطع نسيجها، وتنحل وحدتها وكيانها، مما يؤدي إلى انهيار الأدوار بين أفرادها ومنها :

-وفاة أحد الوالدين أو كليهما

-السجن لأحد الوالدين

- عدم التوافق بين الزوجين لأسباب عدة منها الاختلاف الفكري والاجتماعي وغيره

- انخفاض دخل الأسرة بسبب البطالة أو غيره

-تدخل بعض الأقارب كأهل الزوج أو الزوجة في أمور الأسرة

- سكن بعض الأقارب مع الأسرة ومشاركتهم المادية والمعنوية للأسرة

- عدم ملائمة المنزل الذي تقيم فيه الأسرة، فقد يكون المسكن ضيقا مما يؤدي إلى نفور أفرادها وخروجهم خارج المنزل.

--العنف الأسري أي العنف اللفظي والبدني والنفسي والجنسي .

- إدمان أحد الوالدين على المخدرات أو المشروبات الكحولية". (فخري:2003، 260)

5-مخاطر هشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي لدى العائلة:

أ-انحلال القيم الاجتماعية : من جملتها مايلى

– اتخلي على قيمة الطاعة : من خلال تراجع طاعة الأبناء للآباء ، تراجع طاعة الزوجة للزوج ،

تراجع طاعة التلاميذ للمعلم وغيرها.

– اختفاء قيمة الولاء : إنعدم وجود الولاء من الفروع للأصول ، وعدم الولاء للعائلة ، وعدم الولاء

للوطن ، ...

– غياب قيمة الحياء : (عدم استحياء الصغار من الكبار ، تصريح الأبناء بمصاحبتهم للفتيات المرغوب في الزواج بهن ، انعدام الحياء في الشارع ، المجاهرة بالمعاصي ، سير القراء في الشوارع ، شرب الخمر جهارا ، التعري في اللباس ...

– ظهور قيم سلبية في الاسرة: منها عدم الصبر على المصاعب والضجر ، عدم الصبر على الفقر والتوجه نحو السرقة ، الهجرة غير الشرعية ، انتشار ظاهرة الإنتحار ...

- غياب قيمة التعاون : (انعدام التعاون بين الأسر وكذلك الجيران ، زوال عادات نبيلة مثل التويزة التي هي رمز للتعاون إلا في بعض القرى

- إختفاء قيمة التضامن: تراجع ظاهرة التضامن بين الناس ، استغلال الأزمات الاجتماعية من طرف بعض الانتهازيين ، استغلال قيمة التضامن في سعي وراء مكاسب اشهارية أو انتخابية أو ظهورية داخل المجتمع ...

6 – المخاطر التي تهدد الأسرة في الوقت الراهن :

نتيجة لهشاشة وتفكك الرابط الاجتماعي داخل العائلة ظهرت مخاطر تهدد كيان ونظام الاجتماعي للمجتمع ، بحيث اصبحت هذه المخاطر تنخر بطريقة غير مباشر أسس المجتمع إذ نلاحظ تآكل القيم الاجتماعية والثقافية التي كانت تشكل الحصن المتين لقوة وترابط المجتمع من خلال تخلي العائلة على الكثير من هذه القيم والعادات والتقاليد والمعايير والاحكام بطريقة تدريجية وغير مباشرة ومرتبطة بالزمن المرحلي عن طريق الاجيال ، وهذه العملية قد تكون عن غير وعي للعائلة والمجتمع ككل أو هي مقصودة أو قد تكون عملية آلية مرتبطة بالتغيرات الاجتماعية التي يعرفها العالم ككل من خلال عولمة كل الحياة البشرية. لقد كانت العائلة في السابق تقوم بجميع الوظائف ، سواء البيولوجية أو العاطفية أو الاجتماعية والاقتصادية خاصة في ظل تواجد الأجداد، لكن اليوم تغيرت كثير هذه المفاهيم وبرزت مفاهيم جديدة للأسرة والمجتمع والحياة.

لقد أظهرت أغلب الدراسات التي أجريت في موضوع التفكك الاسري (المادي أو النفسي) أن تفكك الأسرة في كثير من المجتمعات يترك اثارا متعددة تبدو في تربية الاطفال، وانحراف الأحداث، والتخلف الدراسي، وفي المستويات الخلقية والمواجهات القيمة إلى جانب الصعوبات الاقتصادية، وهناك قاعدة لهذا التفكك تقول: "إنه كلما ازداد تفكك الاسرة نقصت مقدرة المجتمع الكلية على الانجاز في مجالات الإنتاج والخدمات وزاد في نفس الوقت رصيد القوى البشرية القادرة على متابعة الحياة في الاتجاهات التي تهدم مصالح المجتمع". (المصيلحي: 2019، 51) إن كل عملية جراحية يتبعها مخلفات واعراض سلبية رغم نجاحها ؛ فإن تغير العائلة وانتقالها من مرحلة إلى أخرى طبعاً يصاحبها مخاطر جمة تصيب عمقها القيمي والثقافي والاجتماعي وحتى الحضاري . إن مخاطر تفكك العائلة ينبأ بمرحلة صعبة تحمل في طياتها تأثيرات سلبية كبيرة على العائلة نفسها وعلى المجتمع برمته : قد تؤدي إلى القضاء على الكثير من القيم الايجابية النبيلة التي كانت تربط افراد العائلة وتوحدهم وتجعلهم مجتمعا متضامنا ومخلصا ووفيا لمبادئه وحريصا على وحدته وسلامته.

إن قوة الرابط الاجتماعي للعائلة والمجتمع عموما يفسر بالرأس مال البشري للمجتمع ، ولقد اعتبر الفيلسوف الفرنسي "بيير بورديو" Bourdieu Pierre "أن مفهوم رأس المال الاجتماعي بأنه "الموارد والطااقات الكامنة في الشبكات الاجتماعية المختلفة، والتي تؤدي إلى تحقيق منافع جماعية بأثر من القيم التي تتحكم في البنى الاجتماعية وأن النجاح أو الفشل يرجع إلى المجتمع، ولا تقع مسؤوليته بحال على الدول الغنية أو الدول الاستعمارية أو على قووي النظام الرأسمالي العالمي، وأن الفشل يرجع إلى شبكات العلاقات غير المنظمة وغير المشحونة بالثقة والشفافية والتسامح السائدة في المجتمع". (المصيلحي: 2019، 57)

إن تعدد المخاطر التي تهدد الرابط الاجتماعي للعائلة يمكن ابرازها في جملة من المؤشرات الخطيرة التي تعمل على تفكيك العائلة وانهيار المجتمع ومن بين هذه المؤشرات مايلي:

-**التفكك العائلي:** يتمثل في تفكك العائلة من خلال هجرة الزوج لفترات طويلة.

-**اللاستقرار :** كالشجار الدائم داخل الاسرة بين الزوجين أو الوالدين والابناء أو بين الاخوة أو بين أفراد العائلة الممتدة.

-الطلاق : لقد تم تحطيم الرابط الاجتماعي فكانت من نتائجه السلبية زيادة معدلات الطلاق والخلق بشكل رهيب إلى جانب ارتفاع نسبة العنوسة في المجتمع ...

-العنف : انتشار العنف بشكل رهيب داخل العائلة وعدم الرضاء بين افراد الاسرة من عنف الزوج بالضرب وعنف الزوجة بالكلام ، ضرب الأولاد

-جنوح الأحداث : وهي زيادة نسبة جنوح الاحداث وخاصة عند الابناء ، وحتى عند الكبار من خلال السرقة والمتاجرة في المخدرات، وممارسة الكثير من السلوكات المحرمة كشرب الخمر والزنة واللواط والتعدي على القصر وغيرها

-العقوق : وعدم طاعة الأبناء للآباء بحيث اصبحت ظاهرة وكأنها هي الاصل وأن الطاعة الوالدين هي الفرع أو المستحب؛ مما تسبب في تحطيم أسر بكاملها وتشتت وتفكك روابط كانت تجمع عائلات وأفراد لا يجمعهم لا الفرع والعزاء.

-التخلي : أي تخلي الأبناء عن الآباء من خلال وضعهم في ديار العجزة، واعتبارهم غرباء وعدم زيارتهم أو الاطلاع على أحوالهم، وإنكار كل جميل صدر منهم، وقد تصل إلى حد عدم حضور وفاتهم وتشجيع جنازتهم.

7-الخاتمة:

تعتبر العائلة ركيزة الأساسية في بناء المجتمع وتكمن الأهمية من خلال الرابط الاجتماعي الذي يقوي تماسك العائلة ، ويحافظ على سلامة العائلة واستمرارية المجتمع ، ولا يخلو الرابط الاجتماعي من وجود قيم اجتماعية وثقافية تعمل على سلامة العائلة، لكن مع التغيرات التي حدثت في المجتمع فإنه حدث تفكك رهيب من القيم نتيجة لهشاشة بنائها ؛ مما كان من مخرجات هذه التغيرات مخاطر مست الاسرة والعائلة والمجتمع ككل، ولهذا بعد هذه الدراسة النظرية توصلنا إلى إقتراح مجموعة من الحلول التي قد تساعدنا في تخفيف من عملية التفكيك الرابط الاجتماعي لدى العائلة الجزائرية، ومن أهم الاقتراحات مايلي:

- التمسك بالقيم النبيلة التي تدعوا إلى تمتين الرابط الاجتماعي داخل والعائلة والمجتمع.
- المحافظة على كيان العائلة الممتدة وتقليل من دعوات الخروج منها وتبرير لهذه القيم الدخيلة.
- الدعوة لتمسك بكل ما هو جميل وأصيل في العائلة الممتدة .
- التشجيع الابناء وأفراد العائلة على القيم الاجتماعية من التعاون التراحم
- الانكار كل دعوة لتفتيت العائلة والخروج على سلطتها.
- العودة إلى أصول الدين مثل طاعة الوالدين واحترام قرارات العائلة وعدم الخروج عنها
- توقيف أو كبح التصرفات وسلوكات الاجيال اليوم للخروج على العائلة أو تهيمشها.
- التحذير من مخاطر تفكيك الروابط الاجتماعية على المجتمع عموماً اليوم أو مستقبلاً.

8-المراجع:

- 1-بدوي، أحمد زكي، 1982، مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت .
- 2-بينيت، طوني وآخرون، مفاتيح اصطلاحية جديدة –معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع،(مترجم: سعيد الغاني)(2010)، ط.1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،
- 3-بوضياف فاطمة.(2022). الرابط الاجتماعي في المجتمع الجزائري : من الجماعات إلى المجتمع،مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، المجلد 07، العدد 07، الصفحة 72-82
- 4-كاري نادية أمينة.(2014). الرابط الاجتماعي في الجزائر بين الثبات والتغير، مجلة الحوار الثقافي، عدد خريف وشتاء 2014، جامعة مستغانم
- 5-سوامية بدر، وبيوض بدر. (2021). الروابط العائلية ومناسبات التلاقي، مجلة المداد
- 6-معجم الوسيط ، 1999، مجمع اللغة العربية ، القاهرة.
- 7-مصيلحي نجلاء محمود رؤوف. (2019).التفكك الاسري ومخاطره على راس المال البشري : دراسة ميدانية، مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد 8، العدد4
- 8-عبد ربه، ابراهيم علي ابراهيم، 2006، مبادئ التامين، الدار الجامعية، الاسكندرية.
- 9-سبيل والهرموزي.(2017). موسوعة المفاهيم الاساسية في العلوم الانسانية والفلسفة، ط.1، المركز العلمي العربي للأبحاث والدراسات الانسانية ، الرباط.
- 10-شمري، محمد، 2018، تأثير الاعلام الجديد على الامن الاسري، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة التخصصات، العدد السادس، شهر 12 .
- 11-فخري صبري عباس: دراسة تحليلية للعوامل المرتبطة بالتفكك الأسري للعائلة العراقية بعد أحداث 9/4/2003، مجلة الفتح، العدد 51

12-فرحات نادية.(2010). الاسرة الجزائرية بين القيم التقليدية وقيم الحداثة، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر 2

13-Kristina m.ssharp and Lindsey Thomas. 2016. Family bonds making meaning of parent –child relationships in estrangement narratives, journal of family communication, <https://www.researchgate.net/publication/291556362>

14-Alexandre Marc, Alys Willman, Ghazia Aslam, Michelle Rebosio, with Kanishka Balasuriya .2013. Societal Dynamics and Fragility Engaging Societies in Responding to Fragile Situations ,International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank.